او مع معتقلين يأتون في المستقبل ، وستظل تشده في مقاومة الحزب والمنظمات المكافحة بناء على معرفتها بمعلومات حصلت عليها من عضو في الحزب نفسه . ولهذا لا فرق ان قتل الجندي برصاصة واحدة او بصلية رصاص ما دام قد فارق الحياة ، ولا فرق في النتيجة بين ان يتلقى الحزب ضربة على يد عميل او على يد احد اعضائه علما بأن الضربة على يد الاعضاء اكثر ايلاما وايذاءا ماديا ومعنويا .

قد يرى احد المعتقلين في التحقيق وبناء على تقديرات ذاتية خاطئة ان يعترف على احد الزملاء من بين المجموعة التي ينتمي اليها ظنا منه انه بهذا العمل أن يوجه ضربة خفيفة للحزب وقد يقنع المخابرات بصدق نواياه فينتهي التحقيق . ولكن المخابرات تكون قد امسكت بطرف الخيط فتقوم باعتقال الزميل المذكور وتقدر من هم اصدقاء المعتقل الجديد والقديم وتعتقل عددا آخر من الناس من بينهم اعضاء الخلية ، ثم تحقق معهم وبعضهم يعترف عن آخرين وبعض الاخرين يشي باخرين وهكذا ... لتكون المحصلة عشرة او عشرين وربما اكثر . وعندما يسأل صاحبنا الاول يقسم اغلظ الايمان بانه لم يعترف سوى على فلان ، ولا يدري مطلقا كيف جاء الاخرون ، انه يحاول التملص من مسؤولية الاعتقالات التي حصلت بعده علما بانه هو المسؤول الاول عن حملة الاعتقالات هذه . واذا ما دون افادة باعترافاته المخزية هذه امام الشرطة واجهزة التحقيق فان افادته هذه ستكون ليس دليلا ماديا ضده هو فحسب بل وايضا ضد المناضل الاخر الذي لم يعترف على غيره . ولان قانون الاحتلال الحالي يجيز محاكمة معتقل بناء على اعتراف الغير فانه بفعلته هذه يكون قد قام بدور شاهد ملكي ، او شاهد خسيس على رفاقه امام محاكم العدو . ومن جهة الثانية فان اعترافه على رفيقه شكل سببا معقولا لاعتقال الاخرين ، وهو

مسؤول مسؤولية مباشرة عن وجود هؤلاء الاخرين في اقبية التعذيب ويتحمل كافة النتائج المترتبة على التحقيق معهم .

انه من العار ان يشي المعتقل بالغير ويدفع بهم الى مخالب العدو بنفسه ليكونوا عرضة لعسفه وتعذيبه وليكون الحزب معرض للاخطار .

أن الحزب الثوري هو شرف الشعب وضميره الحي الذي يجب ان يصان بالتضحيات والعرق ، وبالدم والحياه .

٩ ــ مجريات فنية

يفترض أن يجري القاء القبض على المناضل بعد اجراءات رسمية شكلية واوامر رسمية تسمح بدخول البيت وتفتيشه ، ولكن هذا قد لا يتوفر في جميع الحالات. المهم أن قوات الاحتلال ومعها رجال الامن يتوجهون للبيت الذي يظن أن المعتقل موجود فيه ، وفي حالة عدم معرفتهم للبيت فانهم يلجأون الى خدمهم المتعاونين معهم كالمختار او احد الوجهاء او العملاء ليدلهم على البيت حيث يطوقونه ويطرقون الباب ليدخلوا متظاهرين في الغالب انهم جاؤا لامر بسيط ومؤقت حيث تندفع قوات الاحتلال داخل البيت وتلقي القبض على المناضل ويقومون بتفتيش البيت وقلب محتوياته عاليها سافلها في جو ارهابي دون اية رحمة لصغير أو كبير ممن في البيت . وبعد اتمام عملية التفتيش يطلبون من المناضل المنوي اعتقاله أن يوقع على اوراق تؤكد انهم لم ينهبوا شيئا من البيت (ومن اين له أن يعلم ذلك ؟) واذا ما ضبطوا في البيت اية اوراق او اشياء مشبوهة فانهم ايضا يطلبون منه أن يوقع بانهم ضبطوها بحوزته (عليه أن لا يوقع في هذه الحالة) ثم يشدون وثاقه ويعصبون عينيه ويقودوه الى السيارات التي تكون بانتظاره حيث يحكمو قيوده ويغطوه باشياء